للاخر المتصل به وتنوعها بتنوع ما منه وما اليه كالهبوط والصعود فان
مبدأ الهبوط هو المحيط ومنتهاه هو المركز ومبدأ الصعود هو المركز ومنتهاه
هو المحيط والمركز والمحيط يختلفان بالنوع وكذلك الهبوط والصعود ومن
العجائب ما فسر بعض الشارحين قوله وتنوعها بتكثر افرادها بالعدد مع اتحادها
بالماهية وما فيه اي وقد تكون تنوع الحركة بتنوع ما هي فيه وان اتحد المبدأ والمنتهى
كما خذ الجسم الاسود من البياض الى الصفرة ثم الى الحمرة ثم الى السواد تارة
واخرى من البياض الى الفستقية ثم الى الخضرة ثم الى السواد فانهما حينئذ
مختلفان بالنوع وكذلك الحركة مطلقا اذا اختلفت في شيء من الثلثة المذكورة واما
اذا اتحدت فيها كانت واحدة بالنوع وان اختلفت في الثلثة الباقية كحركتي الجسمين
من مبدأ معين الى منتهى معين فانهما تكونان واحدة بالنوع ولا تتنوع
الحركة بتنوع المحرك والموضوع والزمان ان قدر تنوعها بان تقدر ان الحركة المختلفة
بالحقيقة لجواز اشتراك المختلفات في اثر واحد اي لا يلزم من اختلاف المحركات
في الماهية اختلاف الحركات فيها لجواز اشتراك المختلفات في اثر واحد
كاشتراك النار والاشعة والحركة في الحرارة فجاز ان يشترك المحركات المختلفة
في حركة واحدة بالنوع او عارض اي لا يلزم من اختلاف الموضوع اختلافها
بالنوع لان الحركة من عوارض الموضوع وجاز اشتراك المختلفات في عارض
واحد كاشتراك القطن والثلج المختلفين بالماهية في كونهما موضوعين للبياض
او معروض واحد اي لا يلزم من اختلاف الحركات بالزمان اختلافها بالنوع
لان الازمنة غير مختلفة بالماهية فاستحال ان تكون تعددها موجبا للاختلاف
بالنوع فيما بالماهية ولو انا قدرنا ان الازمنة تتنوع مختلفة بالماهية الا انها
من عوارض الحركة لكونها مقدارا لها وجاز اشتراك العوارض المختلفة في
معروض واحد كاشتراك السواد والبياض في كون الجسم معروضا لهما واختلافها
بالجنس اي اختلاف الحركة بالجنس على معنى ان كل حركة تكون داخلة تحت بالجنس
جنس مغاير لجنس اخر انما يكون باعتبار ما هي فيه كالنقلة التي هي حركة في
الاين والاستحالة التي هي حركة في الكيف والنمو الذي هو حركة في الكم فان

الحركات هي

كل واحدة من هذه الحركة مغايرة للاخرى بالجنس بناء على ان كلا منها داخل تحت
جنس مغاير للاخر وتضادها بتضاد ما فيه لا بتضاد المحرك والزمان كما سبق من
جواز اشتراك الامور المختلفة في اثر واحد ومن ان الزمان لا اختلاف في
اجزائه بالماهية ولو قدر فيها الاختلاف فهو عارض للحركة ويجوز ان يعرض
لامور مختلفة معروض واحد ولقائل ان يقول الامور المختلفة لا يلزم ان تكون
متضادة والكلام فيما يطلق وليس تضادها بتضاد ما فيه لان الصعود ضد الهبوط
مع وحدة الطريق بل بتضاد ما منه وما اليه اما بالذات كالتسود والتبيض او
بالعرض كالصعود والهبوط فان مبدأيهما ومنتهاهما اي المركز والمحيط ليسا
متقابلين بحسب الذات عرض لهما تضاد من حيث ان احدهما صار مبدأ
والاخر منتهى انما قلنا ان نقول ان المركز والمحيط لا يختلفان بحسب العوارض
ايضا لكون كل منهما مبدأ ومنتهى لا يقال مبدأ احدهما تضاد مبدأ الاخر
اذ احدهما مبدأ الهبوط والاخر مبدأ الصعود وهما متضادان لانا نقول
لو علل تضاد مبدأيهما بتضاد الحركتين لدار وكان الصواب ان يجعل العارض
كون المركز غاية البعد عن الفلك وكون المحيط غاية القرب منه فانهما
متقابلان متضادان بحسب العوارض وانقسامها يعني ان الحركة ليست كما
بالذات فلا تنقسم بالذات بل انقسامها بانقسام الزمان فان الحركة في نصف
ذلك الزمان نصف الحركة في كله وانقسام المسافة لان الحركة الى نصف المسافة
نصف الحركة الى كلها وهذا الانقسام مختص بالحركة المكانية وانقسام المتحرك
لانه اذا انقسم المتحرك وهو محل لها وانقسام المحل يوجب انقسام الحال فيه
من انقسامه وهذا الانقسام لا يكون في الحركة الاينية لان الجسم المتحرك ان
لم يكن له جزء بالفعل فظ وان كان فالحركة بعرض للجسم اولا وبواسطته للاجزاء
ولا بد لها من قوة تحركها لان المتحرك لو تحرك لذاته لامتنع سكونه لان ما بالذات
يبقى بقاؤها او ورد اعترض عليه بالطبيعة فانها محركة لذاتها مع انه لا يلزم دوام بقائها
بقاء الحركة واجيب بان الطبيعة ليست محركة لذاتها بل بشرط زوال حالة
ملائمة لها كالخروج من الحيز الطبيعي ثم اعترض عليه بعض الشارحين بانكم اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)